

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[419] حتى اعتذر اليكم من مقدمي عليكم، فان قبلتم عذري وصدقتم قولي، واعطيتموني النصف، كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم على سبيل، وان لم تقبلوا مني العذر، ولم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون (1) إن وليي ا﷑ الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين. (2) فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين، وبكى بناته وارتفعت أصواتهن، فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي وعلياً ابنه وقال لهما: (أسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن). فلما ذهبا ليستكما هن قال: لا يبعد ابن عباس، فظننا أنه قالها حين سمع بكاؤهن لانه قد كان نهاه أن يخرج بهن. فلما سكتن، حمداً ا﷑ واثني عليه وذكر ا﷑ بما هو أهله، وصلى على محمد صلى ا﷑ عليه وآله وعلى ملائكته وأنبيائه، فذكر من ذلك ما ا﷑ اعلم وما لا يحصى ذكره قال: فوا﷑ ما سمعت متكلماً قط قبله ولا بعده أبلغ في منطق، منه، ثم قال: (أما بعد، فانسبوني فانظروا من أنا؟ ! ثم ارجعوا الى أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ! أأست ابن بنت نبيكم صلى ا﷑ عليه وآله، وابن وصيه وابن عمه، وأول المؤمنين با﷑ والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه، أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟ أو ليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي؟ ! أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم: أن رسول ا﷑ صلى ا﷑ عليه وآله قال لي ولاخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ ! _____ (1) - يونس: 71.

(2) - الاعراف: 196. _____